شامير هذا اثار الاستغراب في الاوساط الدبلوماسية في واشنطن، وبخاصة قوله انه لا يعرف «ايهما اكثر خطورة: فيصل الحسيني ام ياسر عرفات؟» (**المصدر نفسه**، ١٩/٣/١٩٩١).

امّا الوزير بيكر، فقال، في ختام جولته الاولى على دول المنطقة، ان الولايات المتحدة الاميركية سوف تواصل، في المرحلة الاولى، تشجيع الاطراف على اتخاذ مبادرات حسن نيّة متبادلة لخلق الثقة فيما بينها. لكنه كرر القول ان بلاده غير معنيّة، وغير مؤهلة، لفرض حل على الاطراف، وانها ستواصل دور المحفّز على التقدم. ولم يشر بيكر الى احراز اي تقدم ملموس في هذا المضمار، حيث قال ان زعماء الدول العربية، الذين التقى بهم، رفضوا، مرة ثانية، الحاح واشنطن وحثّها لهم على الاعتراف، من جانب واحد، بحق اسرائيل في الوجود (**المصدر نفسه**، ١٨/٣/١٩٩١).

خطة اسرائيلية جديدة!

كشفت مصادر صحفية اسرائيلية النقاب عن ان طاقماً وزارياً مشتركاً أعدّ مسودة خطة اسرائيلية جديدة، تضمنت خطوطاً عامة لوجهة نظر اسرائيل، بالنسبة الى كيفية التقدّم في عملية السلام. وتتضمّن الخطة الجديدة خمس مراحل، وهي مبنيّة، في الأساس، على فكرة «المقاربة المزدوجة» لحل النزاع، بشقيه، العربي ـ الاسرائيلي والفلسطيني ـ الاسرائيلي. كذلك تلحظ الخطة عقد لقاء اقليمي (شبه مؤتمر اقليمي) بين اسرائيل وجاراتها العربيات. ومن حيث المضمون والاهداف، فالخطة الجديدة هي اعادة صياغة، وتجميل، لمبادرة السلام الاسرائيلية منذ العام ١٩٨٩. امّا خطوط الخطة العامة، فهي على الشكل التالي:

- تطالب اسرائيل الدول العربية بأن تعلن، على الملأ، استعدادها لتطبيع العلاقات معها، والبدء بمفاوضات مباشرة. في الوقت عينه، تبدأ محادثات تحضيرية مع وفد من شخصيات فلسطينية من المناطق المحتلة (المقصود، ضمناً، استبعاد سكان القدس الشرقية) يتمّ اختياره من قائمة مرشحين تعدّها الولايات المتحدة الاميركية ومصر واسرائيل والاردن، من اجل وضع الأنظمة والاجراءات للانتخابات في المناطق المحتلة.
- تعلن الدول العربية عن دعمها لمسار الانتخابات، وتدعو الى ايقاف كل اعمال الارهاب والعنف. ومن جانبها، تعلن اسرائيل عن موعد محدّد لاجراء الانتخابات؛ وتوجه الدعوة الى كل من الولايات المتحدة الاميركية ومصر والاردن للمشاركة في لقاء لهذا الغرض.
- يعقد لقاء مشترك لاجراء محادثات مباشرة بين ممثلين عن اسرائيل وممثلين عن الدول المجاورة، في احدى عواصم دول المنطقة. ويمكن اعتبار ذلك اللقاء بمثابة «مؤتمر اقليمي» يعقد برعاية الدولتين العظميين. وبعد ذلك فوراً، تعقد الدول العربية المشاركة في اللقاء اجتماعاً تتّخذ فيه قرار الغاء حالة الحرب مع اسرائيل. وبعد التوقيع على الغاء حالة الحرب، تجرى، في المناطق المحتلة، انتخابات ديمقراطية عامة، يشرف عليها مراقبون من الدول العربية المشاركة في عملية التسوية. أمّا الهيئة التمثيلية السياسية المنتخبة، فدورها اجراء مفاوضات مع اسرائيل في شأن الاتفاق المرحلي، وتقوم أيضاً بادارة شؤون الحكم الذاتي في المرحلة الانتقالية. وهذه الهيئة التمثيلية، ذاتها، تقوم، بعد ثلاث سنوات من تطبيق الحكم الذاتي، باجراء مفاوضات مع اسرائيل في شأن الوضع الدائم للمناطق المحتلة. ويشترط لاجراء الانتخابات ان يسود الهدوء والأمن في المناطق المحتلة خلال المعركة الانتخابية.
- تبدأ مفاوضات مباشرة من اجل السلام بين اسرائيل وكل من سوريا والاردن والسعودية ولبنان، كل على حدة. وفي الوقت عينه، تبدأ المفاوضات مع ممثلي الفلسطينيين في المناطق المحتلة في شأن الاتفاق المرحلي، اي الحكم الذاتي.
- تشكّل لجنة دولية، مهمّتها ايجاد حل لمشكلة اللاجئين في المناطق المحتلة، ويتمّ جمع الاموال من الدول الغنية لتحقيق هذا الغرض (**معاريف**، ١٥/٣/١٩٩١).

جولة المحادثات الثانية

كما يبدو، فان الخطوط العامة لهذه الخطة، كلها او بعضها، كانت موضوع الجولة الثانية من المحادثات التي اجراها الوزير بيكر مع المسؤولين